ISSN: 2462-2508

توظيف القراءات وتأثير اختلافها في تفسير "معارج التفكر ودقائق التدبر" "لابن حَبَنَّكة الميداني" نماذج من سورة طه.

أثيرة ثائر عبدالحفيظ

باحثة دكتوراة في التفسير وعلوم القرآن/ الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا

atherathaer9@gmail.com

ملخص البحث

ابن حَبَنَّكة الميداني من العلماء الذين أجادوا في توظيف القراءات في تفاسيرهم، وكثير من طلبة العلم لا يدركون هذا الاستخدام، فالمدقق يجد تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني قد احتوى على جميع القراءات العشر المتواترة، دون النظر في القراءات الشاذة، ولا توجد رسائل علمية مستقلة متخصصة ببيان اهتمام الميداني بالقراءات، فهذا البحث يتناول جزئية من القراءات الواردة في تفسير الميداني لتبين تأثير اختلافها على التفسير، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة أربعة مباحث، الأول منهما فيه تعريف مختصر للميداني وبعض مؤلفاته، وفي المبحث الثاني الكلام منهج الميداني في تفسيره، والمبحث الثالث الكلام عن موقف الميداني من القراءات، والمبحث الرابع الكلام عن توظيف القراءات وتأثير اختلافها في تفسير الميداني تطبيقاً على نماذج من سورة طه، وفي الخاتمة أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها البحث، وسلك البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، من أجل الوصول إلى نتائج مهمةً، ومنها: أن القراءات المتواترة هي جزء أصيل من تراثنا التفسيري، وأن الميداني برز اهتمامه بالقراءات بشكل كبير جداً، وجعل الرجوع إليها من أهم القواعد اللازمة التي يجب على أي مفسر أن يلتزم بها لما في اختلاف القراءات من دور مهم في بيان وإظهار المعاني الجديدة في تفسير كتاب الله. إن تعدد القراءات هو نوعٌ من الإعجاز القرآني، فاختلاف القراءات هو من نوع اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد.

الكلمات المفتاحية: ابن حَبَنَّكة الميداني، سورة طه، اختلاف القراءات، العلاقة التكاملية

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

Ibn Habannakah al-Maidani is one of the scholars who splendidly manipulated Qira'aat (Qur'anic readings) in their exegesis. Surprisingly، many learners are not aware of this manipulation. In fact، contemplating the exegesis of Ibn Habannakah al-Maidani reveals that it contains all the ten recurrently narrated Qira'aat regardless of the exceptional Qira'aat. Both researchers believe that the inductive and analytical approaches are the perfect fit for this kind of research so that key findings are attained. Some of such findings may include for example، recurrently narrated Qira'aat are original part of our exegetical heritage which began since the Divine Revelation. Indeed، Ibn Mujahid laid the basis for the seven Qira'aat in his book. Moreover، al-Tabari included it in his exegesis and thus، this has become the trend of most exegetes including Ibn Habannakah. The two researchers concluded some findings including the fact that al-Maidani's intense emphasis on Qira'aat was greatly revealed. Additionally، he considered referring to them as one of the important criterion that every exegete should adhere to due to the fact that the variation of Qira'aat plays an important role in explaining and illustrating new meanings when interpreting the Book of Allah. In fact، the variation of Qira'aat is a type of Qur'anic miracle as these differences imply diversity and not contradiction and conflict.

Keywords: Ibn Hibnakah Al-Midani، Models، Surat Taha، Difference، Readings، Recruitment.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد الله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، أنزل القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ وجعله سهلاً ميسراً للذكر قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾ [القمر: 17]، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الثقلين معلماً ورحمةً وهادياً ونصيراً. أما بعد!

يعتبر علم القراءات من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله، فعلم القراءات قد حظي بالاهتمام به قديماً وحديثاً، فإن القراءات المتواترة بتعددها لابد من إعمالها جميعاً، لأن تعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات، فكلاهما قاعدة متفق لا يوجد لها مخالف من أهل التوحيد.

وقد تصدر لدراسة العلوم المتعلقة بكتاب الله مجموعة من العلماء الذين اهتموا واعتنوا بكتاب الله، وبالعلوم المتعلقة به، ومن هذه العلوم علم القراءات، والتفسير، ولقد كانت عناية المفسرين بعلم القراءات للعلاقة الواضحة بين علم القراءات وعلم التفسير، ومن أبرز من تناول اختلاف القراءات وأثره في التفسير الشيخ عبدالرحمن ابن حَبَنَّكة الميداني فقد اهتم بهذا الفن، وأبرز أثر القراءات القرآنية في تفسيره (**معارج التفكر ودقائق التدبر**)، وقد وضح الميداني بشكل عام القراءات العشر المتواترة، فتكلم عنها تفسيراً وأصولاً وفرشاً، كما ذكر في كتابه (**قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله**) "أربعين قاعدة"، وخصص القاعدة الأربعين "حول القراءات العشر"، فقال في هذه القاعدة: "على متدبر كتاب الله أن يبحث على المعاني، وعن الصور البيانية الموصولة بإعجاز القرآن، التي تدل عليها وجوه القراءات المختلفة التي لا يظهر فيها بوضوح أن الغرض من الاختلاف فيها مجرد التهوين والتسهيل على ألسنة الناطقين العرب إبَّان تنزيل القرآن مراعاة للهجاتهم المختلفة وقواعد ألسنتهم"[1].

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات.

إشكالية البحث

تكمن مشكلة البحث في أن الشيخ حبنكة الميداني من المفسرين المعاصرين ممن له باعٌ كبير في تفسير كتاب الله، واهتمامه بالقراءات القرآنية اهتماماً كبيراً، وتفسيره من التفاسير المشهورة بالاهتمام بالقراءات، حيث أورد الشيخ الميداني القراءات في تفسيره ثم قام بتوضيح اختلاف القراءات على التفسير.

ومن جهة أخرى فإن جهود الشيخ الميداني في توضيح القراءات لم تلق اهتماماً من بعض الباحثين، ولم يذكروا فضله في هذا المجال، فمازال البحث في هذا المجال نادراً جدا، بينما لا توجد رسالة أو مقالة علمية مستقلة توضح اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير حبنكة الميداني.

أسئلة البحث:

ستحاول الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما منهج ابن حَبَنَّكة في تفسيره ؟

[1] الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة، **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله**، (دمشق: دار القلم، ط1، 1430هـ/2009م)، ص 722.

ISSN: 2462-2508

2) ما موقفه من القراءات؟

3) ما أثر اختلاف القراءات القرآنية في تفسير بعض الآيات من سورة طه في ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) بيان منهج ابن حَبَنَّكة في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر.

2) بيان موقفه من القراءات.

3) توضيح أثر اختلاف القراءات القرآنية في تفسير بعض الآيات من من سورة طه في ضوء تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني.

أهمية البحث:

القرآن الكريم كتاب عظيم، فيه كنوز وأسرار لا يمكن للإنسان أن يكتشفها إلا بالقراءة والتدبر الواعي، وفهم الآيات القرآنية ومرادها والمقصود منها.

وتعود أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

1) بيان أن تعدد القراءات القرآنية فيه تيسيرٌ على هذه الأمة.

2) إبراز مميزات تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، ومنهج صاحبه حيث اهتم اهتماماً بالغاً في القراءات القرآنية المتواترة.

3) بيان كيفية اختلاف القراءات القرآنية المتعددة في الآية الواحدة وتأثيرها على تفسير الآية القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

1) محاولة الوقوف عند أوجه القراءات القرآنية التي تأخذ وجوهاً عديدةً ومعرفةُ أثر اختلافها على التفسير.

2) محاولة استنباط منهج الميداني في توظيف القراءات القرآنية في كتابه.

3) أهمية موضوع القراءات القرآنية فهو علم مرتبط بكتاب الله تعالى.

منهج البحث:

سوف تتبع الباحثة

1. **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالبحث من تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، والتي تتعلق بالقراءات وما يتعلق بحياة الشيخ ابن حَبَنَّكة الميداني، وبيان موقفه من القراءات القرآنية، وذلك من خلال جمع الآيات القرآنية التي وردت فيها قراءات قرانيه وتصنيفها حسب المواضيع المناسبة لها في سورة وطه.

2. **المنهج التحليلي**: بعد الانتهاء من جمع الآيات بإذن الله تعالى، تم البدء بدراستها وبيان اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني، واصفةً تعامل ابن حَبَنَّكة الميداني مع الآيات القرآنية من خلال القراءات القرآنية الواردة في سورة طه.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع المتواضع من الباحثة للبحث والعثور على دراسات سابقة حول هذا الموضوع لم تجد الباحثة دراسةً مستقلةً تكلمت عن اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير حنبكة الميداني بشكل عام، و في سورة طه بشكل خاص، على الرغم من كثرة البحوث والدراسات التي كتبت في القراءات. لكن من جملة ما تم الوقوف عليه من خلال الدراسات السابقة مما لها صلة بالميداني كالتالي:

ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني،

ISSN: 2462-2508

لأسماء عبدالرحمن، ونصار أسعد نصار، مقالة تتكون من27صفحة نشرها الباحثان في عام 1438هـ/2017 م، مجلة جامعة الشارقة دورية محكمة، (جامعة سوريا: كلية الشريعة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 14،العدد.1.هذه المقالة درس فيها الباحثان التعريف بضوابط التفسير، والتعريف بالشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، وضوابط عملية التفسير، وضوابط متعلقة بالترجيح في التفسير، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على منهج الميداني في تفسيره، ولم يتعرضا إلى منهجه في توجيه القراءات وأثره في التفسير، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني لنماذج من سورة طه.

منهج عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره "معارج التفكر ودقائق التدبر" "لجهاد محمد النصيرات، وعبيدة عبدالحكيم أسعد، مقالة تتكون من 25 صفحة نشرها الباحثان في عام 2013م، في الجامعة الأردنية عمان، دراسات علوم الشريعة والقانون المجلد 40، العدد 2، 2013م. هذه المقالة درس فيها الباحثان التعريف بالتفسير والمفسر، ومنهج الشيخ عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره، والقيمة العلمية لهذا التفسير، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على منهج الميداني في تفسيره ولم يتعرضا إلى منهجه في توجيه القراءات وأثره في التفسير، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من توجيه اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني لنماذج من سورة طه.

القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول، رسالة دكتوراه، تتكون من 952 صفحة نشرها الباحث عام 1412هـ/1413هـ، في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية.

رسالة دكتوراه درس الباحث فيها القراءات تعريفها وأقسامها، وتدوينها وتطورها، ورد الشبهات التي تثار حول القراءات

وأثر القراءات في التفسير والأحكام، وصلة القراءات بالتفسير، والقراءات التي بينت المعنى أو وسعته أو أزالت الإشكال، كما تحدث في القراءات المتعلقة بالعموم والإطلاق والإجمال والقراءات المتعلقة بتنوع الأساليب في البناء للفاعل والمفعول والالتفات وفي الاستئناف والمفاعلة والتكثير، ولم يتعرض الباحث إلى سورة معينة من سور القرآن، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حبنكة الميداني لنماذج من سورة طه.

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، لرياض محمود قاسم، وعماد شعبان محمد الشريف، تتكون المقالة من 43 صفحة نشرها الباحثان في عام 1428هـ/2007م، في الجامعة الإسلامية بغزة. هذه المقالة درس فيها الباحثان تعريف القراءات، ونشأة علم القراءات وأسباب اختلاف القراء فيها، وأركان القراءة المطلوبة، وأثر القراءات القرآنية في التفسير، ثم نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على القراءات وأثرها في التفسير، ولم يتعرضا إلى منهج

ISSN: 2462-2508

ابن حبنكة في توجيه القراءات وأثرها في التفسير الآية، وهو ما سيقوم به البحث، وهذا ما سيقدمه هذا البحث من اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني لنماذج من سورة طه.

القراءات السبع وأثرها في تفسير كلام الله والعقائد وأحكام الشرع، لنور محمد عثماني، ومحمد حبيب الرحمن، المقالة تتكون من 32صفحة نشرها الباحثان في مجلة الإسلام في آسيا العدد الخاص الثالث، سبتمبر 2011م. هذه المقالة درس فيها الباحثان القراءات وأهميتها، وعدد القراءات وصلتها بالأحرف السبعة، وأثر القراءات في التفسير والأحكام الشرعية، وأقسام القراءات من جهة التفسير، وقواعد مهمة يتنبه لها أثناء دراسة القراءات في التفسير، وأمثلة لأثر القراءات في التفسير، وأثر القراءات في الأحكام الشرعية وموقف الفقهاء من القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة، وأمثلة لأثر القراءات القرآنية في الأحكام الفقهية، وأثر القراءات في الأحكام الاعتقادية، وأثر القراءات في الأحكام العملية، لكن الباحثين تكلما بشكل عام في بحثيهما على القراءات وأثرها في التفسير والعقائد وأحكام الشرع، ولم يتعرضا إلى توجيه القراءات في سورة معينة وأثر هذا التوجيه في تفسير الآية، وجهد ابن حبنكة في ذلك.

التعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، للشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، الشيخ الفاضل مجد مكي، وقد تعرض الباحث إلى التعريف الموجز بالشيخ ابن حَبَنَّكة الميداني عفر الله له، وتكلم عن كتابه معارج التفكر ودقائق التدبر، ومنهجه في كتابه، وذكر أنه قد أكمل المؤلف من تفسير سور القرآن المكية، ومات بعد بدايته في تفسير سورة البقرة، والتفسير عمله الميداني على ترتيب نزول القرآن الكريم، فالباحث هنا تكلم بشكل عام على منهج وحياة الميداني، والتعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، فهو في البحث لم يتعرض إلى تفسير سورة معينة في القرآن الكريم. وأما ما ستقوم به الباحثة هنا هو توضيح اختلاف القراءات وأثره في التفسير من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني لنماذج من سورة طه.

من خلال هذه الدراسات السابقة لم تعثر الباحثة عن دراسة مستقلة تتعلق بالقراءات في تفسير الميداني، فكان هذا أول بحث في بيان تأثير اختلاف القراءات في تفسير الميداني، من خلال نماذج من سورة طه.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني.

المطلب الأول: اسمه، ونشأته.

اسمه: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن مرزوق بن عرابي بن غنيم[1].

مولده: كان مولد العلامة عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني الدمشقي عام 1345هـ/1927م، في أحد مناطق دمشق، حي الميدان، فقد ولد في أسرة تحب العلم، فوالده كان من أصحاب الدعوة في الشام، الإمام حسن حَبَنَّكة الميداني، فقد كان عضواً في المجلس

[1] انظر: الميداني، عبدالرحمن حَبَنَّكة، **الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حَبَنَّكة الميداني قصة عالم مجاهد حكيم شجاع**، (جدة: دار البشير، ط1، 1423هـ/2002م)، ص35

ISSN: 2462-2508

التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي[1]، فأصوله إلى عرب بني خالد الذين تمتد منازلهم إلى بادية أرض الشام[2].

نشأته: ترعرع الشيخ عبدالرحمن الميداني، في عائلة علمية فتح عينه عليه، فقد كانت عائلته بمثابة الركن الرصين لطلاب العلم الشرعي، فلا تخلو حلقاته منهم في الليل والنهار[3].

المطلب الثاني: بعض مصنفاته العلمية ووفاته.

اشتهر الشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني ببحر علمه وسعة مصنفاته في حياته، فله مصنفات متنوعةٌ مليئة بالعلوم والثقافات العامة، فالميداني قدم للمكتبة الإسلامية العديد من المؤلفات العلمية التي تقارب ثلاثين مجلداً في عدة سلاسل علمية، في الدراسات القرآنية، وفي طريق الإسلام، وسلسلة أعداء الإسلام، ومن أدب الدعوة الإسلامية، وغيرها من الكتب والدراسات المتنوعة، ويبلغ عدد صفحات ما كتبه: 23640 صفحة مطبوعة، كلها من بدائع الأفكار، وروائع الحكم، وأصيل العلم، ودقيق الفهم، ويأتي في قمة إنتاجه العلمي كتابه الأخير (**معارج التفكر ودقائق التدبر**)[4].

أنتجت جهود الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في مجال التأليف في مجالات العلوم الإسلامية، العديد من المؤلفات نذكر فيما يلي:

الحضارة الإسلامية و وأُسسها ووسائلها

الأمة الربانية الواحدة

الصيام ورمضان في السنة والقرآن

صفات عباد الرحمن في القرآن

مكايد يهودية عبر التاريخ

أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير– الاستشراق– الاستعمار)

الكيد الأحمر (دراسة واعية للشيوعية)

قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل

توحيد الربوبية وتوحيد الأُلوهية[5].

وفاته: بعد رحلة حياة طويلة قضاها الشيخ عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني؛ في البحث والعلم، والتعلم، والتحصيل، والتأليف، انتقل إلى الدار الآخرة في ليلة الأربعاء 25جماد الآخر1425هـ، 2004م، عن عمر80 سنة بسبب ألمٌ أصابه، وشيعت جنازته الأربعاء وحضر الجنازة كثير من العلماء في حي الميدان، منهم شيخ قراء الشام فضيلة الشيخ محمد كريم راجح، وألقى ولده الدكتور وائل قصيدةً في رثائه، ثم وُورِيَ إلى مثواه الأخير من دار الدنيا بمقبرة الجورة في الميدان[6].

---

[1] انظر: أيمن بن أحمد ذو الغني، **ترجمة المؤلف [ووالده]**، في أول كتاب: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير – الاستِشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)**، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، (دمشق: دار القلم، ط8، 1420هـ/2000م).الترجمة غير مرقمة.

[2] انظر: الميداني، **الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حَبَنَّكة الميداني**، ص35.

[3] انظر: المجذوب محمد، **علماء ومفكرون عرفتهم**، (الرياض: دار الشواف، ط4، 1992م)، ج3، ص59.

[4] انظر: مجد مكي، **لمحات من كتاب معارج التفكر ودقائق التدبر**، ص1.

[5] انظر: يحي الغوثاني، **ترجمة المؤلف [ووالده]**، في أول كتاب: **أجنحة المكر الثلاثة**، غير مرقمة.

[6] انظر: أيمن بن أحمد ذو الغني، **ترجمة المؤلف [ووالده]**، في أول كتاب: **أجنحة المكر الثلاثة**، غير مرقمة.

ISSN: 2462-2508

كانت هذه دراسة علمية سريعة عشناها لحظات مع حياة الشيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني، فقد استمتعنا بهذه الحياة التي يملأها الجد والاجتهاد والمثابرة في تحصيل العلم والعلوم، والتأليف، رغم أنها كانت حياة يملأها التضحية وعدم الاستسلام لما تلاقاه الشيخ وأهله من المكر والخداع والتفريق، لكنها كانت حياة نموذجية لمن بعده مما كان في مجال العلم والمعرفة، لله درك شيخ عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة على ما قضيت هذه الحياة في التحصيل العلمي والتأليف.

المبحث الثاني: منهج الميداني في تفسيره معارج التفكر ودقائق التدبر

المطلب الأول: المنهج العام الذي سار عليه ابن حَبَنَّكة الميداني في التفسير: كان تفسيره وفق ترتيب النزول. اتبع ابن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره طريقة خاصة في التفسير، ونهج بترتيبه بمنهج خاص، فالمتأمل في تفسيره يجد منهج ابن حَبَنَّكة الميداني يتكون من العناصر المهمة الآتية نذكر بعضاً منها:

"يذكر الشيخ في بداية كل سورة (حسب ترتيب نزولها) الأمور التالية:

1. يورد اسم السورة إن كان لها أكثر من اسم يذكر هذه الأسماء، مثال ذ لك في سورة المسد يقول الميداني: ويطلق عليها سورة (تبت)[1]، وكذلك في سورة الأعلى، يقول الميداني ويقال: سورة (سبح اسم ربك الأعلى)[2]. وهكذا غيرها من السور التي لها أكثر من اسم.

2. يورد نص السورة كاملاً وما احتوته من فرش القراءات، ويكون نص السورة في أعلى الصفحة وفرش القراءات في أسفل الصفحة.

3. يبين ما ورد في السنة بقضية السورة التي يتدبرها ويفسرها، وذكر ما روى عن النبي ﷺ بقضية السورة ونحوها، ثم يذكر مجموعة من الأحاديث الواردة في قضية هذه السورة، فمثلاً يذكر الميداني ما ورد في قضية سورتي (الفلق، والناس) فيقول الميداني: جاء عند مسلم، والترمذي، والنسائي وغيرهم عن عقبة[3]، "عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ "ألم تر آيات أُنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط"[4]، ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾[الفلق: 1]، ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾[الناس: 1].

4. يوضح سبب نزول السورة، أو الآيات إن كان لها سبب نزول، فمثلاً يبين الميداني سبب النزول عند تفسيره لسورة (العلق) عند قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى .... فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ [العلق:9-19]، فيوضح الميداني ما ورد في سبب نزول هذه الآيات، فيقول الميداني: أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد والترمذي،

[1] انظر: الميداني، **معارج التفكر**، ج1، ص375.

[2] المرجع السابق، ج1، ص433.

[3] انظر: المرجع السابق، ج2، ص24.

[4] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت ، د.ط)، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم الحديث246، ج1، ص 558،.

ISSN: 2462-2508

وابن مردوية، وأبو نعيم، والبيهقي عن ابن عباس[1]، "عن ابن عباس قال: "كان النبي ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله: ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾ فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديهُ لأخذته زبانية الله"[2].

المطلب الثاني: دوافع الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في اختيار تفسيره للسور القرآن وفق منهج ترتيب النزول: بعد أن وضح في مقدمته أنه على المتدبر أن يتبع ترتيب نزول القرآن، فقال: والذي ترجح لديَّ فيه أن أتابع تدبر السور على ما ذكره العلماء بعلوم القرآن الكريم، من ترتيب نزولها، لا على وفق ترتيبها الاجتهادي في المصاحف، التزاماً بترتيب المصحف الذي وزعت نسخ منه على معظم أمصار المسلمين في عثمان بن عفان، فمن الثابت قطعاً أن كثيراً من السور، مثل: (البقرة، وآل عمران، والنساء، والأنفال) هي من التنزيل المدني، وأن كثيراً من السور هي من التنزيل المكي قطعاً كسورة (العلق) وقد ظهر لي بالتدبر الميداني للسور أن ما ذكره المختصون بعلوم القرآن الكريم من ترتيب نزولها، هو في أكثره حق، أخذاً من تسلسل البناء المعرفي التكاملي، وتسلسل التكامل التربوي، واتضح لي في هذا التدبر أموراً عظيمةً تتعلق بحركة البناء المعرفي لأمور الدين، وحركة المعالجات التربوية الربانية الشاملة للرسول ﷺ، وللذين آمنوا به واتبعوه، وللذين لم يستجيبوا لدعوة النبي ﷺ مترشين أو مكذبين كافرين[3].

المبحث الثالث: موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني من القراءات العشر المتواترة.

في هذا المبحث نتعرف عن موقف الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة من القراءات العشر المتواترة التي سلكها في تفسيره لآيات القرآن الكريم، فقد وضح ابن حَبَنَّكة الميداني، على أهمية معرفة القراءات، وتوظيفها في تدبر كتاب الله ﷻ وتفسير آياته وتوضيح معانيه، وقد أورد ذلك، في كتابه (**قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله ﷻ**) القاعدة الأربعين: "فيما يجب على متدبر القرآن الكريم البحث فيه فيبحث على المعاني، وعن الصور البيانية التي توصله إلى إعجاز القرآن، التي تدل عليها وجوه القراءات المختلفة فهو لا يظهر فيها بوضوح أن الغرض من الاختلاف فيها مجرد التهوين

والتسهيل على ألسنة الناطقين العرب إبَّان تنزيل القرآن مراعاة للهجاتهم المختلفة وقواعد ألسنتهم[4].

ثم يبين الميداني باعتقاده أن القراءات القرآنية العشر هي عبارة عن روايات من الأداء لنطق الحروف

[1] انظر: الميداني، **معارج التفكر**، ج1، ص63.

[2] أبي عيسي محمد بن عيسي الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، 1998م)، باب ومن سورة اقرأ باسم ربك، ج5، ص3013، رقم الحديث3349. قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

[3] انظر: الميداني، **معارج التفكر**، ج1، ص6.

[4] انظر: الميداني، **معارج التفكر**، ص 722.

ISSN: 2462-2508

والكلمات القرآنية، والوجوه المنزلة عليها، وروايات لما نُزّل من القرآن على أكثر من وجه يدلُّ دلالة مقصودة في التنزيل على أكثر من معنى، أو تحقيق أكثر من غرضٍ بياني يتصل بإعجاز القرآن ذي الوجوه المختلفة، استغناء بذلك التغيير الجزئي عن إنزال آيات كاملات لبيان المعنى الذي يضيفه التغيير الجزئي في النص الواحد، أو لتحقيق الغرض البياني الذي يتصل بإعجاز القرآن المجيد"[1].

هذا تعريف القراءات في مفهوم ابن حَبَنَّكة الميداني.

قسَّم ابن حَبَنَّكة الميداني القراءات من حيث التأثير على المعنى وعدمها إلى نوعين هما:

1. نوعٌ في نظره أن القراءات القرآنية أُنزلت للتهوين والتسهيل على ألسنة جملة من قبائل العرب، مراعاة للهجاتهم، التي يصعب عليهم تطويعها للسان قريش ولهجتهم وتخفيفاً عليهم، وقد تشتمل هذه وجوهاً إعرابية، وغير ذلك مما فيه معنى توحيد قبائل العرب في لسان واحد يمثل لغاتهم ولو في أمثلة قليلة.

2. نوعٌ لا علاقة له بالتهوين والتسهيل على ألسنة قبائل العرب، وليس من المعقول أن يكون للتهوين والتسهيل وهو ذو غرض فكري أو بياني مقصود ابتداء.

بعد تدبر الشيخ تدبره العميق للقراءات العشر المتواترة في سورة (البقرة) تبين للشيخ أن القراءات فيها ذات المعاني أو الصور البيانية المختلفة التي تتضمن الأغراض التالية:

الغرض الأول: التكامل الفكري، فمن خلال اختلاف القراءات في النص الواحد تتكامل المعاني المقصودة، فتؤدي كل قراءة لمعنى لا توديه القراءة الأخرى، فتقوم القراءتان أو الأكثر مقام تعدد الآيات.

الغرض الثاني: التكامل في الأداء البياني، كأن يراعي في النص توجيهه مرة بأسلوب الحديث عن الغائب، مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: 74]، وتوجيهه مرة أخرى بأسلوب الخطاب الوجاهي المباشر، مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: 74]، وهذا موجود كثير في القراءات.

الغرض الثالث: التنويع في الأداء الفني الجمالي، مع ما قد يتضمنه من دلالات فكرية وبيانية، مثل: جعل الفعل الشرط بصيغة الفعل الماضي في قراءة، وجعله بصيغة الفعل المضارع في قراءة أخرى، نحو: ﴿**وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا**﴾ ﴿ **وَمَنْ يطَوَّعَ خَيْرًا**﴾ [البقرة: 158]، ففي كل من القراءتين صيغة جمالية قصد التنزيل التنبيه عليها، واستخدامها باعتبار عنصراً من عناصر الإعجاز الفني.

الغرض الرابع: إثبات وجوه عربية متكافئة، فيما قسمه علماء العربية حين أرادوا ضبط هذه اللغة بعد اختلاط الشعوب، إلى علوم اللغة، والنحو، والتصريف، والبلاغة (المعاني- والبيان-والبديع)، ويذكر تعقيباً على هذه الأعراض، أن هذه الأعراض يمكن اعتبارها إحدى وجوه الإعجاز في القرآن الكريم[2].

[1] الميداني، **قواعد التدبر**، ص709.

[2] انظر: الميداني، **قواعد التدبر**، ص 722-742.

ISSN: 2462-2508

فالخلاصة أن المتتبع لتفسير الشيخ عبد الرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني يجد أنه التزم في تفسيره حول الآيات الواردة فيها قراءات قرآنية، يتكلم عما ورد في الآية من قراءات ويبذل جهده في ذلك لاستخراج أي معاني جديدة التي تندرج تحت هذه القراءات، هذه طريقته التي سار بها في تفسير كتاب الله، لأنه يعتقد أن القراءات هي نُزّلت للتهوين والتسهيل على ألسنة الناطقين العرب.

المبحث الرابع: توظيف القراءات وتأثير اختلافها في تفسير "معارج التفكر ودقائق التدبر" "لابن حَبَنَّكة الميداني" نماذج من سورة طه.

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأولي: نبذة مختصرة عن سورة طه، المطلب الثاني: نماذج من اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة طه.

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن سورة طه

1- اسم السورة[1]: **يقول وهبة الزحيلي**: سميت سورة **(طه)** بهذا الاسم وهو اسم من أسماء النبي ﷺ، بسبب الابتداء بها بالنداء بها طه الآية ، وهذا الاسم من أسمائه ﷺ وهذا فيه تكريم له، وتسلية عما يلقاه من إعراض قومه[2].

2-مضمون السورة وما اشتملت عليه: فصلت سورة (طه) عن حكمة إنزال القرآن، وركزت على تعرفينا على الله منزل هذا الكتاب الحكيم[3].

1. بيان وظيفة النبي ﷺ التبليغية.
2. توضيح وظيفة القرآن التعليمية والتذكيرية.
3. اشتملت السورة سرد لقطات من قصة موسى بدءاً من وصوله إلى أقرب جبل الطور، أثناء عودته إلى مصر من مدين، هو وأهله، وتكليم الله له وتكليفه له، وبيان وظائف رسالته، وأحداث قيامه برسالة ربه في مصر، حتى خروجه ببني إسرائيل من مصر، وعبورهم البحر، وغرق فرعون وجنوده، وتوضيح بعض الأحداث التي جرت في سيناء بعد العبور، وهذه القصة احتوت من العبر والعظات التربوية للنبي ﷺ والذين آمنوا به واتبعوه، وتحذير للكافرين بدعوته[4].
4. شرح قصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في غياب موسى[5].

وكانت هذه إطلالة خفيفة وضحنا فيها بعض ما اشتملت عليه سورة(طه) وما تضمنته من دروس وعبر وعظات من القرون الأولى.

المطلب الثاني: نماذج من اختلاف القراءات القرآنية وأثره في تفسير سورة طه.

سيركز هذا المطلب على بعض الآيات التي وردت فيها

---

[1] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد على الصابوني، (مكة: جامعة ام القرى، ط1، 1409هـ)، ج5، ص473.

[2] انظر: الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ)، ج16، ص174.

[3] انظر: حوى، سعيد، **الأساس في التفسير**، (القاهرة، دار السلام، ط6، 1424هـ)، ج7، ص3340.

[4] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص26-28.

[5] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونيسية للنشر، د.ط، 1984م)، ج16، ص181.

ISSN: 2462-2508

اختلافاً كثيراً في القراءات، وأثره في التفسير، وذلك من خلال تفسير (**معارج التفكر ودقائق التدبر**) في سورة طه، من خلال بعض الآيات التي اخترتها من سورة طه، فسوف نتناولها من خلال الآتي:

1. نبدأ بذكر الآية القرآنية من سورة طه. وذكر أوجه القراءات الواردة في الآية وعزوها للقراء القارئين بها.

2-بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية

3-توضيح تفسير الآية من خلال تفسير ابن حَبَنَّكة الميداني.

4-ذكر الخلاصة المستنبطة في اختلاف القراءات في التفسير فهذا ما تقوم به الباحثة بعد ذكر ما ورد في الآية واختلافها في القراءات في تفسير الميداني.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ [طه: 13].

1-**﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾**، أوجه القراءة فيها، **﴿وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ﴾**، قرأها حمزة بتشديد النون في **وَأَنَّا**، وقرأ **اخْتَرْنَاكَ** بنون مفتوحة بعدها ألف[1].

2-**﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾**، وقرأ باقي القراء العشرة بتخفيف النون في **وَأَنَا**، ولفظ **اخْتَرْتُكَ** بتاء مضمومة من غير ألف على لفظ واحد[2].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: **﴿وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ﴾** بضمير المتكلم الدال على العظمة، معناه: بيان خاطب الخالق لموسى بأنه قد اصطفاه بعظمة ربوبيته[3].

2-القراءة الثانية: **﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾** يقول الدكتور محمد سالم في كتابه (**المستنير في تخريج القراءات**) المعنى من اختلاف القراءات في **﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ...﴾** [طه: 13]، اشتملت نداء الله ﷻ وكلامه مع نبيه موسى عليه السلام على أمور كثيرةٍ هامة تتعلق بتكليف موسى عليه السلام بالنبوة والرسالة، والآية القرآنية توضح أن الله تعالى اختار موسى عليه السلام للرسالة دون غيره، وذلك لأسباب وخصائص يعلمها الله ﷻ وحده، فالرسالة تستوجب من الرسول الإصغاء لما يوحى إليه من قِبَل ربه تعالى[4].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

يوضح الميداني تفسير الآية من خلال اختلاف القراءات وتأثيره في تفسير الآيات، القراءتان تدلان على أن الله تعالى خاطب موسى بضمير الدال على العظمة وهو ضمير المتكلم لأجل تربية المهابة في قلبه، ولإشعاره بأن الله قد اصطفاه بعظمة ربوبيته، ثم وضح

[1] انظر: ابن الجزي، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، (عمان: دار الفرقان، ط1، 2000م)، 458. وانظر: الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425 هـ/ 2004 م)، ص387. وانظر: اللحام، سعيد محمد ، **فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم**، (بيروت: عالم الكتاب، ط1، 1415هـ، 1995م)، ص313.

[2] انظر: لاشين، خالد العلمي، **تقريب المعاني**، (السعودية: دار الزمان، ط5، 2003م)، ص333.

[3] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص41-50.

[4] انظر: محيسن، محمد سالم، **المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة-الإعراب-التفسير**، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1409هـ/1989م)، ج2، ص26.

ISSN: 2462-2508

مخاطبته بضمير المفرد لمؤانسته، فالسباق والسياق اشتمل على خطاب الله لموسى بضمير المفرد[1]. ﴿**فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**﴾ فاستمع بإصغاء كامل ووعي تام، للكلام الذي نوحي به إليك، فيكون على هذا ﴿**وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ**﴾، أو أوحي به إليك على قراءة ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ**﴾[2].

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على تفسير الآية:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة بينهما تكاملية في تأدية المعنى، فذكروا بعد تعيينه لعائد الضمير معنىً جامعاً للآية من أولها إلى آخرها، وهو يتضمن مخاطبة الله ونداءه لموسى وتكليفه لحمل الرسالة وتبليغها، فاختاره الله من بين عباده لحكمة وخصائص يعلمها، فتوضيح اختيار الله لموسى وخاطبه له، فتارة خاطبه بضمير الدال على العظمة لأجل إفهامه بأن ربه اختاره، وتارةً خاطبه بضمير المفرد لبعث الأُنس والطمأنينة في قلب موسى، فهنا تكتمل النظرة التكاملية بين القراءات العلاقة بينهما تامةٌ، حيث اشتملت على بيان أن الله اختار موسى لتبليغ رسالته.

الآية الثانية: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه: 32]، أوجه القراءة فيها،

1-﴿**وَأُشْرِكْهُ**﴾ قرأ ابن عامر بضم الهمزة[3].

2-﴿**وَأَشْرِكْهُ**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بفتح الهمزة[4].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: ﴿**وَأُشْرِكْهُ**﴾ **قال ابن مريم:** المعنى المراد في قراءة ابن عامر في ضم الهمز ﴿**وَأُشْرِكْهُ**﴾ أي أُشركه أنا في أمري بإشراكك إياه في النبوة[5].

أي فإن جَعَلْتَهُ وزيراً لي شريكاً لي في أمر رسالتي، أَجْعَلْهُ شريكاً في ذلك[6].

2-القراءة الثانية: ﴿**وَأَشْرِكْهُ**﴾ توضح هذه القراءة على دعاء موسى ربه بأن يجعل هارون أخاه شريكاً له في رسالته، فالقراءتان متكاملتان في توضيح المعنى المراد[7]. معناه واجعله شريكاً لي في أمر رسالتي التي كلفتني إياها، وحملتني مهمتها[8].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

يقول الميداني في تفسير هذه الآيات: القراءتان متكاملتان في تضمنها المعنى المراد، القراءتان دلالتهما إما أن يكون موسى دعا أول الأمر بأن ربه يجعل أخاه

---

[1] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**،ج6، ص41.

[2] المرجع السابق، ج8، ص50.

[3] انظر: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1400هـ)، ص418.

[4] **القاضي**، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت)، ج1، ص202.وانظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ص.458.

[5] انظر: ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم القرى السعودية، عام 1408هـ)، ج2، ص833.

[6] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص81

[7] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص9+42.

[8] المرجع السابق، ج8، ص81.

ISSN: 2462-2508

شريكاً له في أمره، فقال: ﴿**وَأَشْرِكْهُ**﴾ أي فإن جعلْته شريكاً في أمري فأنا أشركه فيه، (وأنا أُشركه في أمري). ثم بعد ذلك رأى موسى أن هذه العبارة لا تناسب في مقام متلقي الرسالة عن ربه، فتراجع عنها وسائل ربه قائلاً ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾[1].

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على تفسير الآية:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة بينهما تكاملية في أداء المعنى إحداهما وهي قراءة الضم في الحديث عن موسى في اختيار أخيه هارون ليشاركه في أمر تبليغ الرسالة التي كلفه الله بها. والأخرى في قراءة الفتح في دعاء موسى ربه بان يجعل الله له شريكاً في أمر الرسالة وهو أخوه هارون، لأسباب كثيرة لكي يسبحوا الله كثيراً ويذكروا الله كثيراً، فالقراءتان مرجعهم إلى شيء واحد وهو جعل هارون شريكاً لموسى في أمر دعوته وحمله للرسالة. والميداني بعد ذكره للقراءات وبيان تأثيرها على التفسير فسر الآية تفسيراً جامعاً شاملاً.

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾ [طه: 39]. أوجه القراءة فيها:

1-﴿**وَلْتُصْنَعْ**﴾ قرأ أبو جعفر بإسكان اللام والعين.

2-﴿**وَلِتُصْنَعَ**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بكسر اللام وفتح العين[2].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: ﴿وَلْتُصْنَعْ﴾ قال القرطبي: قرأ ابن القعقاع ﴿**وَلْتُصْنَعْ**﴾ قراها بإسكان اللام، فظاهره للمخاطب، والمأمور غائب[3].

2-القراءة الثانية: ﴿**وَلِتُصْنَعَ**﴾ والقراءة الأخرى: ﴿**وَلِتُصْنَعَ**﴾ بكسر اللام فقد أفادت التعليل، وهي متعلقة إما بألقيت، أو بمحذوف تقديره: فعلت ذلك لِتُصنع، يقول أبو السعود ﴿**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ**﴾ ظرف ﴿**لِتُصْنَعَ**﴾ على أن المراد به وقت وقع فيه مشيها إلى بيت فرعون، وما ترتب عليه من القول والرجع إلى أمها وترتيبها له بالبر والحنو مصدقا لقوله: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾ إذ لا شفقة أعظم من شفقة الأم وصنعها على موجب رعاية الله[4].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني في تفسير الآية: المعنى وقدَّرت وقضيت إيصالك إلى آل فرعون، وإلقاء محبتك في قلوبهم، لتنشأ في القصر الفرعوني إنشاءً خاصاً، تصنع فيه صنعاً راقياً بعنايتي وحمايتي ورقابتي ورعايتي لك[5].

---

[1] المرجع السابق، ج8، ص9+42+73.

[2] انظر: الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، **إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م)، ص540.

[3] انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية. ط2، 1964م)، ج11، ص197.

[4] انظر: العمادي، محمد بن محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط)، ج6، ص15.

[5] انظر: **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص94.

ISSN: 2462-2508

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على تفسير الآية:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة تامةٌ في تضمن المعنى إحداهما وهي قراءة الأمر التكويني الصادر من الله تعالى، والقراءة الأخرى في تربية ونشأة موسى في القصر الفرعوني، في رعاية خاصه من رب السموات والأرض، وإلقاء الله محبته في قلوبهم. ، فالقراءتان مرجعهم إلى شيء واحد وهو جعل موسى ينشأ نشأة في القصر الفرعوني برعاية الله تعالى، وإرضاعه من أمه مباشرةٌ بعد أن رفض الإرضاع من المرضعات الأخريات. فبين نوع اللام وهي لام التعليل، في وقت ذهاب اخته لقصر فرعون ونا تم فيه من الترتيب وغير ذلك.

أولاً: الآية الرابعة: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه:61]. أوجه القراءة.

1-**﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾** قرأها حفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف بضم الياء وكسر الحاء.

2-**﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾** قرأها باقي القراء العشرة بفتح الياء وفتح الحاء[1].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: **﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾** معناه استأصله فلم يبق له أثراً[2]. فلم يتطرق إليها الميداني لبيان تأثيرها على التفسير[3]. **﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾** مضارع (أسحته من الثلاثي المزيد بالهمزة) [4].

2-القراءة الثانية: **﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾** معناه يستأصلكم بالعذاب، فلم بيق لهم أثراً ما، فهاتين القراءتين متكافئتين لغةً[5]. مضارع سحته من الثلاثي المجرد، يقال: (سحته وأسحته) بمعنى: (سحقه وأهلكه)[6].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني في تفسير الآية: قول موسى عليه السلام للسحرة في لقائه لهم قبيل المباراة، إني أحذركم من عذابٍ شديدٍ إذا افتريتم على الله، فلا تفتروا على الله كذباً، فيستأصلكم بعذابٍ يعاقبكم به على افترائكم عليه، فشرح لهم أن سننه تعالى السبقة والدائمة في المحيط البشري، فعاقبة المفتري على الله الخيبة بالحرمان والخسران، وذهاب أعماله التي عملها هباءً منثوراً[7].

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على تفسير الآية:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة تامةٌ في تضمنه المعنى المراد من اختلاف القراءات، فهما

---

[1] الهدلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم اليشكري المغربي، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (الشارقة: مؤسسة سما، ط1، 2007 م)، ص598. وانظر: الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص541.

[2] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص12.

[3] المرجع السابق، ج8، ص161.

[4] انظر: محيسن، محمد محمد محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، (القاهرة: المكتبات الكلية الأزهرية، ط1، 1404 هـ/ 1984 م)، ج1، ص274.

[5] المرجع السابق، ج8، ص161.

[6] انظر: محمد محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ج1، ص274.

[7] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص161-162.

ISSN: 2462-2508

متكافئتان لغةً، فالقراءتان مرجعهما إلى شيء واحد وهو أن موسى أخبر السحرة اذا افتروا على الله فسيأتيهم العذاب الذي سوف يستأصلهم ولم يبق منهم أثراً.

الآية الخامسة: قال تعالى: ﴿**قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ**﴾ [طه: 80]. أوجه القراءة.

1-﴿**أَنْجَيْتُكُمْ**﴾ قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بتاء المتكلم من غير الألف.

2-﴿**أَنْجَيْنَاكُمْ**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بالنون وإثبات الألف بعد النون[1].

بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:

1-القراءة الأولى: ﴿**أَنْجَيْتُكُمْ**﴾ هذه القراءة بضمير المتكلم المفرد.

2-القراءة الثانية: ﴿**أَنْجَيْنَاكُمْ**﴾ بضمير المتكلم العظيم.

فهاتان القراءتان تنويع في الخطاب، فالهدف من القراءتين مخاطبتهم بإيناسٍ بأسلوب المتكلم المفرد، بعد ذلك مخاطبتهم مرةً أخرى، وهو يتجلى الإشعار بعظمته الربوبية، ولتربية المهابة[2].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني: من خلال هذه العبارة تبارك وتعالى ينادي بني إسرائيل المعاصرين لرسالة النبي ﷺ فمن بعدهم، ممتناً عليهم بما فعل مع أجدادهم أيام موسى عليه السلام من نعمٍ كثيرةٍ لسبب تشجيعهم في ذلك للقيام بما يجب عليهم من الشكر له، والإيمان برسوله ﷺ وبما جاءهم به من الله تعالى، فالأنبياء جميعاً مبعوثون من مرسلٍ واحدٍ وهو الله تعالى، فعلى جميع العباد أن يؤمنوا بهم جميعاً لأنهم أنبياء الله ورسله، أما السلوك الديني فعليهم أن يتبعوا التالي فالتالي من التنزيل الرباني الذي يأمرهم الله فيه باتباعه، سواءً أكان ذلك في الرسالة الواحدة أم في الرسالات المتتاليات حتى آخرها تنزيلاً[3].

الآية السادسة: قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ [طه: 80]. أوجه القراءة فيها.

1-﴿**وَوَعَدْنَاكُمْ**﴾ قرأها أبو عمرو البصري وأبو جعفر ويعقوب بحذف الألف.

2-﴿**وَوَاعَدْتُكُمْ**﴾ قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بتاء المتكلم بدل النون وحذف الألف بعدها.

3-﴿**وَوَاعَدْنَاكُمْ**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بإثبات الألف بعد الواو[4].

بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:

1-القراءة الأولى: ﴿**وَوَعَدْنَاكُمْ**﴾ هذه القراءة بضمير المتكلم العظيم، بفعل "وعد" غير المزيد على وزن "فَعَلَ"، معناه: ووعدناكم وعداً مؤكداً.

2-القراءة الثانية: ﴿**وَوَاعَدْتُكُمْ**﴾ توضح القراءة بضمير

---

[1] انظر: ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوريّ أبو بكر، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ط، 1981م)، ص296. وانظر: محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، ج1،ص206.

[2] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص14+275.

[3] المرجع السابق، ج8، ص275.

[4] ابن المبارك، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق: خالد المشهداني، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004م)، ج2، ص559.

ISSN: 2462-2508

المتكلم المفرد، وبفعل "واعد" المزيد.

3-القراءةالثالثة: ﴿**وَوَاعَدْنَاكُمْ**﴾ بضمير المتكلم العظيم، وبفعل "واعد" المزيد، فهي في صيغة فاعل، تحمل على المبالغة والتحقيق وشدة الاهتمام والعناية، الدال على المشاركة، أو المبالغة بتأكيد الوعد[1].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني: معناه: وعدناكم وعداً مؤكداً أن نكلم موسى وأنتم موجودون في الجهة اليمنى من الوادي الواقع بجانب جبل الطور[2].

- **الخلاصة المستنبطة في اختلاف القراءات على التفسير:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة تكامل بياني في تأدية المعنى من اختلاف القراءات إحداهما في مخاطبة السامري ومواجهته لموسى، القراءة الأخرى في الحديث عن بني إسرائيل، فالقراءتانن مرجعهما إلى شيء واحد تصور العجيب الذي قام به السامري حينما قام بعمل العجل من ذهب لبني إسرائيل ليعبدوه، وقام بهذا الفعل الشنيع في غياب موسى، وقد كان يعلم السامري ببصيرته من أمرها مالم يعلمه بني إسرائيل..

الآية السابعة: قال تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا﴾ [طه: 96]. أوجه القراءة.

1-﴿**مَا لَمْ تَبْصُرُوا**﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء بدل الياء.

2-﴿**مَا لَمْ يَبْصُرُوا**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بالتاء[3].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: ﴿**مَا لَمْ يَبْصُرُوا**﴾ هذه القراءة بياء الغائبين تتكلم به عن الغائبين من بني إسرائيل.

2-القراءة الثانية: ﴿**مَا لَمْ تَبْصُرُوا**﴾ تضمنت القراءة بتاء المخاطبين بيان ما قاله السامري عندما واجه موسى وحاضري مجلسه، فهاتان القراءتان بنيهما تكامل بياني[4].

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: قوله: -﴿مَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ قرأها حمزة والكسائي بالتاء رداه على الخطاب في قوله: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ**﴾ وقرأها الباقون بالياء على الغيبية ﴿**مَا لَمْ يَبْصُرُوا**﴾ بمعنى بما لم يبصر به بنو إسرائيل، والياء أولى لأن المخاطب وهو موسى لم يكن حاضراً إذ قبض السامري القبضة، ولأن الأكثر على هذا[5].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني في تفسير الآية: قال موسى وجدت أمراً عَجَباً واضحاً صار عندي علماً ثابتاً، وهذا الأمر الذي علمته لم تعلموا به، ولم يعلم به سائر بني إسرائيل[6].

---

[1] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص272+276.

[2] المرجع السابق، ج8، ص276.

[3] انظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، د.ت)، ج2، ص322. وانظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ص462.

[4] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص16+284.

[5] انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، 2007م)، ج2، ص105.

[6] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص304.

ISSN: 2462-2508

وذكر الميداني معلقاً من كلام بعض المفسرين: فقال: إن بعض المفسرين ورد في تفسيرهم أن السامري رأى جبريل عليه السلام على فرس الحياة فوقع في نفسه أن الأثر الذي يبقى في الأرض من حافر فرس جبريل لا يُلقى على شيء غير ذي حياة إلا صار حياً. قال الميداني: أقول إن السامري لربما أجرى تجربة صغيرةً بينه وبين نفسه، قبل أن يدعو بني إسرائيل لصنع العجل من الذهب[1].

- **الخلاصة المستنبطة في اختلاف القراءات على التفسير:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة تكامل بياني في تضمن المعنى إحداهما في مخاطبة السامري ومواجهته لموسى، القراءة الأخرى في الحديث عن بني إسرائيل، فالقراءتان مرجعهما إلى شيء واحد تصور العجيب الذي قام به السامري حينما قام بعمل العجل من ذهب لبني إسرائيل ليعبدوه، وقام بهذا الفعل الشنيع في غياب موسى، وقد كان يعلم السامري ببصيرته من أمرها مالم يعلمه بني إسرائيل.

الآية الثامنة: قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: 102]. أوجه القراءة.

1-﴿**نَنْفُخُ**﴾ قرأها أبو عمرو بنون مفتوحة بدل الياء وضم الفاء.

2-﴿**يُنْفَخُ**﴾ وقرأ باقي القراء العشرة بياء مضمومة وفتح الفاء[2].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية:**

1-القراءة الأولى: ﴿**نَنْفُخُ**﴾ تدل القراءة بنون الضمير المتكلم الدال على العظمة، فتفيد فيكون المعنى فيه: نأمر به. أي الأمر الله تعالى بالنفخ بالصور[3].

يقول السمين الحلبي: في كتابه (الدر المصون) وقراءة أبي عمرو ﴿**نَنْفُخُ**﴾ مبنياً للفاعل بنونِ العظمة، أُسْنِدَ الفعلُ إلى الآمِر به تعظيماً للمأمورِ، وهو المَلَكُ إسرافيل[4].

2-القراءة الثانية: ﴿**يُنْفَخُ**﴾ هذه القراءة بالياء بالفعل الذي لم يسم فاعله، فيكون المعنى فيه: يحصل النفخ من قبل لملك المأمور بنفخ الصور، وهو إسرافيل عليه السلام ، فهاتين القراءتين بينهما تكامل في تأدية المعنى المراد[5].

يقول ابن خالويه: في كتابه (**إعراب القراءات السبع وعللها**) إن النافخ في الصور وإن كان إسرافيل، فالله عز وجل هو المقدر لذلك، وهو الآمر والخالق فينسب الفعل

[1] المرجع السابق، ج8، ص304.

[2] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ/ 1982م)، ص463.

[3] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص17+309+310.

[4] انظر: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت)، ج8، ص103.

[5] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص17+309+310.

ISSN: 2462-2508

إلى نفسه مصد اقاً لقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾ [الزمر: 42] والذي يتوفى هو ملك الموت ﷺ[1].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

قال الميداني في تفسير هذه الآية: أن الملك الحق يأمر بالنفخ في الصور، فينفخ فيه من قبل الملك المكلف بالنفخ فيه[2]. والنفخ في الصور يكون في أول الأمر لإماتة

الأحياء، ويكون يوم الدين لبعث الأحياء التي قضى الله أن يبعثها إلى يوم الدين، يوم الجزاء والحساب

وفصل القضاء، وتحقيق الجزاء بالعدل أو بالفضل الربانيين[3].

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على التفسير من خلال أقوال أهل العلم:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة بينهما علاقة تكامليه تضمنتٌ المعنى المراد، القراءتان على ما فسرهما الميداني تدلان على النفخ في الصور، ففي القراءة الأولى يكون الأمر من خالق الكون بالنفخ في الصور، القراءة الثانية: تفيد أن مالك الملك يأمر الملك الموكل بالنفخ في الصور. فهاتان القراءتان مرجعهم شيء واحد وهو النفخ في الصور، وتنفيد هذا الأمر بالنفخ في الصور من قبل إسرافيل وهذا شرف عظيم من الله تعالى لإسرافيل فهو الذي يتولى الأمر بالنفخ في الصور وهذا بأمر مالك الملك، كما يوضح عظمة الموقف وهو النفخ في الصور يوم القيامة، من أجل أن يشاهد كل واحد جزاءه حسب ما عمل بخس ولا زيادة.

الآية التاسعة: قال تعالى: ﴿**فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا**﴾ [طه: 112]. أوجه القراءة.

1-﴿**فَلَا يَخَفُ**﴾ قرأها ابن كثير بسكون الفاء وحذف الالف.

2-﴿**فَلَا يَخَافُ**﴾ وقرأها باقي القراء العشرة بضم الفاء وإثبات الألف[4].

- **بيان المعنى من اختلاف القراءات وأثره في تفسير الآية.**

1-القراءة الأولى: ﴿**فَلَا يَخَفُ**﴾ هذه القراءة (لا) فيها ناهية، والفعل بعدها مجروم، فالمعنى فيها يكون: هذه عبارةٌ تدل على طمأنة منذ الحياة الأولى.

2-القراءة الثانية: ﴿**فَلَا يَخَافُ**﴾ هذه القراءة (لا) فيها على أنها نافية، فالفعل بعدها مرفوع. فالمعنى يكون فيها: هذه تصف حال المؤمن الذي عمل من الصالحات بأنه سوف يكون غير خائف يوم الدين، فهاتان القراءتان بينهما تكامل في أداء المعنى المراد[5].

يقول الإمام ابن أبي مريم: ﴿**فَلَا يَخَفُ**﴾ قرأها ابن كثير

---

[1] انظر: ابن خالوية، أبي عبدالله الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1413هـ/1992م)، ج2، ص54.

[2] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص17.

[3] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص314.

[4] الكرماني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد أبو العلاء، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2001م)، ص278. وانظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ص: 463

[5] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص18+319.

ISSN: 2462-2508

وحده بالجزم عن النهي، والوجه أنه مجزوم، لأنه نهي مراد به الخبر، ولكونه نهياً صار مجزوماً، وذلك لأن المعنى (من يعمل من الصالحات وهو مؤمن)، الهدف من الكلام الإخبار، كأنه قال: (من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا خوف عليه)، فورود النهي الهدف منه الخبر، والفاء في قوله: ﴿**فَلَا يَخَفُ**﴾ إنما جاءت لأن ما بعدها جواباً للشرط، وهو قوله: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ**﴾ وموضع الفاء مع ما بعدها جزم أيضاً لكونها جواباً[1].

- **توضيح تفسير المعنى المراد من الآية:**

يوضح الميداني تفسير هذه الآية: فالمعنى المتكامل بين هاتين القراءتين توضح بأنه فلا يخف وهو في الواقع يوم القيامة فلا يخاف[2]. ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ..وَلَا هَضْمًا**﴾ يشرح الميداني معنى الآية: فيقول: إنه من هو مؤمن إيماناً مخلصاً ويعمل بعضاً من الصالحات، والحال أنه مؤمن فإنه يوم الدين لا يخاف ظلماً ولا هضماً، فلا يخاف أن يُحكم عليه بذنبٍ لم يرتكبه، ولا يخاف أن يعذب بذنبٍ لم يرتكبه، لأن خالق السموات والأرض لا يظلم أحداً مثقال ذرةٍ ولا أصغر من ذلك[3].

- **الخلاصة المستنبطة في تأثير اختلاف القراءات على التفسير من خلال أقوال أهل العلم:**

من خلال الجمع بين أوجه القراءات وجدنا العلاقة بينهما علاقة تكامليه تضمنت المعنى المراد، فهاتان القراءتان، في القراءة الأولى: فهي طمأنه من الخالق للعبد المؤمن، والقراءة الثانية: هذه توضح أن حال المؤمن الذي يعمل الصالحات يوم القيامة يكون غير خائف.

فهاتان القراءتان مرجعهم إلى شيء واحد هو بشارةٌ من الله للمؤمن الذي يعمل الصالحات في الدنيا، بأنه لا يخاف من أن يعذب ويظلم ولا ينقص من عمله، فالله يبشره بالأمن والأمان، فهو بين يدي مالك الملك الحكم العدل الذي لا يظلم أحداً مثقال ذرةٍ.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

من خلال دراستي وبحثي في هذا الموضوع، وخرجت ببعض النتائج في هذا البحث وهي على النحو الآتي:

1- اشتهار تفسير الميداني "**معارج التفكر ودقائق التدبر**" السبب الذي جعله كذلك هو أن كاتب هذا التفسير كان له هدف معين فلم يكتب تفسيره إلا بعد أن وضع له مقدمة أسماها قواعد التدبر الأمثل لكتاب اللهﷻ، هو يعتبر كالخبير المهندس. الاستفادة من هذا لابد لأي إنسان قبل البدء بأي شيء لابد من التخطيط حتى يصبح هذا العمل منتفعاًبه.

2- لم يتطرق الميداني للقراءات الأصولية من همزٍ وإمالة وترقيق وتفخيم إلا ماندر فقط يقتصر على الفرشيات دون الأصول.

3- إن ابن حبنكة الميداني اهتم بالقراءات العشر المتواترة اهتماماً بالغاً في تفسيره، ويقوم بذكر القراءة ثم يقوم بنسبة القراءة الى أصحابها من القراء وهذا من خلال النماذج التي ذكرت في سورة طه.

4- إن القراءات القرآنية المتواترة لها أثرٌ كبيرٌ، على التفسير فغالباً كل قراءة تقوم مقام آية مستقلةٍ لتوضح

---

[1] انظر: ابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج2، ص854-855.

[2] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص319.

[3] انظر: الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، ج8، ص329.

ISSN: 2462-2508

معنى جديداً. وهذا من خلال النماذج التي ذكرت في سورة طه.

5- يبين الميداني ما الذي تقيده هذه الأوجه من اختلاف القراءات في الآية الواحدة.، وعدم الترجيح بين القراءات المتواترة، وهذا من خلال النماذج التي ذكرت في سورة طه.

توصيات البحث:

الحمد الله والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين محمد ﷺ، الحمد الله الذي أتم على بنعمته بإتمام هذا البحث.

1-أوصى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وخاصة قسم القرآن والسنة باعتماد مشروع منظم يقوم به مجموعة من الطلاب والباحثين، بتخريج القراءات في تفسير الميداني وبيان تأثير اختلافها على التفسير، في جميع السور التي فسرها الميداني.

2-أوصى الباحثين وطلاب العلم بكتابة البحوث والرسائل العلمية في دراسة جميع القراءات الواردة في تفسير الميداني، وبيان تأثير اختلاف القراءات على التفسير، ليسهل للقارئ الرجوع إليها أثناء مطالعته لهذا الكنز العظيم.

قائمة المصادر والمراجع.

1. القرآن الكريم.

2. الترمذي، أبي عيسي محمد بن عيسي، (1998م). **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط.

3. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (2000م). **تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق**: أحمد محمد مفلح القضاة، عمان: دار الفرقان، ط1.

4. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (د.ت).**النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ط.

5. الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين، (د.ت)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، د.ط.

6. حوى، سعيد، (1424هـ)، **الأساس في التفسير**، القاهرة: دار السلام، ط6.

7. ابن خالوية، أبي عبدالله الحسين بن أحمد، (1992م)، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1.

8. الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني، (**1998م**). **إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

9. الزحيلي، وهبة مصطفى، (1408هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكرالمعاصر، ط2.

10. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، (1982م). حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2.

11. الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن

ISSN: 2462-2508

النوري، (2004م)، غيث النفع في القراءات السبع، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.

12. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (د.ت). التحرير والتنوير، تونس: الدار التونيسية للنشر، د.ط.

13. العمادي، محمد بن محمد، (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط

14. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، (د.ت). البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط.

15. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس، (1964م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية. ط2.

16. القيسي، مكي بن أبي طالب، (2007م)، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، القاهرة: دار الحديث، د.ط.

17. الكرماني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد أبو العلاء، (2001م). مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج بيروت: دار ابن حزم، ط1.

18. لاشين، أبو الفرج سيد. خالد بن محمد الحافظ العلمي، (2003م). تقريب المعاني في شرح الأماني في القراءات السبع، السعودية: دار الزمان، ط5

19. اللحام، سعيد محمد. (1995م)، فيض الرحيم في قراءات القرآن الكريم، بيروت: عالم الكتاب، ط1.

20. ابن المبارك، ابن المبارك، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على، (2004م). الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني (تحقيق)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1.

21. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (1400هـ)، كتاب السبعة في القراءات،تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، ط2.

22. مجد مكي، التعريف بكتاب معارج التفكر ودقائق التدبر، للشيخ حَبَنَّكة الميداني، (1427هـ). دمشق: دار القلم، ط1.

23. المجذوب، محمد، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، الرياض: دار الشواف، ط4.

24. محيسن، محمد سالم، (1989م)، المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة–الإعراب–التفسير، بيروت: دار الجيل، ط1.

25. محيسن، محمد محمد محمد سالم، (1984م)، القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة: المكتبات الكلية الأزهرية، ط1.

26. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط.

27. مهران، أحمد بن الحسين النيسابوريّ أبو بكر،

ISSN: 2462-2508

(1981م). المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ط.

28. الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة. (2009م). قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله. دمشق: دار القلم، ط1.

29. الميداني، عبدالرحمن بن حسن حَبَنَّكة (2000م). أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير – الاستِشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، دمشق: دار القلم، ط8.

30. الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة (2002م). الوالد الداعية المربي الشيخ حسن حَبَنَّكة الميداني قصة عالم مجاهد حكيم شجاع، جدة: دار البشير، ط1.

31. الميداني، عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة، (2000م). معارج التفكر ودقائق التدبر، دمشق: دار القلم، ط1.

32. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (1409هـ). معاني القرآن، تحقيق: محمد على الصابوني. مكة: جامعة ام القرى، ط1.

33. الهدلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم اليشكري المغربي، (2007م). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. الشارقة: مؤسسة سما، ط1.

المقالات والرسائل الجامعية.

34. ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي، (1408هـ)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة أم القرى السعودية، د.ط.

35. بازمول، محمد بن عمر بن سالم، (1412هـ/1313هـ)، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة دكتوراه، مكة: جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية.

36. زعيتر،أسماء عبدالرحمن، نصار أسعد نصار، (2017م). ضوابط التفسير عند عبدالرحمن حَبَنَّكة الميداني، مقالة علمية، سوريا: كلية الشريعة للعلوم الشرعية والقانونية.

37. عثماني، نور محمد، ومحمد حبيب الرحمن، (2011م). القراءات السبع وأثرها في تفسير كلام الله والعقائد وأحكام الشرع، مقالة علمية، ماليزيا: مجلة الإسلام في آسيا.

38. قاسم، رياض محمود، عماد شعبان، محمد الشريف، (2007م). القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، مقالة علمية، غزة: الجامعة الإسلامية.

39. النصيرات، جهاد محمد، عبيدة عبد الحكيم أسعد، (2013م). منهج عبدالرحمن حسن حَبَنَّكة الميداني في تفسيره "معارج التفكر ودقائق التدبر"، مقالة علمية، عمان: الجامعة الأردنية، دراسات علوم الشريعة والقانون.

الشبكة العنكبوتية.

40. مجد مكي، **لمحات من كتاب معارج التفكر ودقائق التدبر**، رابطة العلماء السوريين، علمية، دعوية، اجتماعية، tps//islamsyria.com